

بَابُ الْمُبَشَّارَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٦٢ - تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب

تأليف محمد لطفي جمعة

يطلب من ملتزم طبعه ونشره نجيب ميري

صاحب مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر سنة ١٩٢٧

نشكر الله على أن بين ظهرانينا كتبة يعرضون عن الأساليب القديمة في التأليف والتصنيف ليتبعوا الخطة العصرية التي تمكنتنا من الوقوف على أسرار العلوم والأمان فيها . ولقد نهضت ديار النيل نهضة أدهشت العالم العربي فامل فيها كل خير . هذا « تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب » يطلعننا على « الكندي » والقارابي ، وابن سينا ، والغزالي ، وابن باجة ، وابن طفيل ، وابن رشد ، وابن خلدون . واخوان الصفاء ، وابن الهيثم ، وعيسى الدين بن العربي وابن مسكويه (كذا والصواب مسكويه) . وعلى ما وضعوا من الآراء والمذاهب والمصنفات فشرحها وأظهر ما فيها من المحاسن والمساوي . حضرة الأستاذ محمد لطفي جمعة . وفي كل ما بينه لم يجر على الأسلوب القديم ، بل على طريقة أهل العصر من أبناء الغرب ، وكيف لايجري هذا الجري وقد تلقى علومه العالية على أساتذة مهرة في ديار الأفرنج ؟ على أننا نستاذن الأستاذ لأبداء بعض آراء لنا وإن كانت لاتعد ذات شأن في هذا الموضوع .

١ - أم الباحث لم يذكر لنا المناهل الذي اختلف اليها في إيراد آراء هؤلاء الفلاسفة . ويظهر من عبارته أنه اعتمد في ما نقل عن الفرستين فقط ولم يلتفت إلى النصوص العربية . بل لم يلتفت إلى عناوين الكتب التي وضعها أصحابها . ومن العادة أن يوضع في الحاشية الأسانيد التي اعتمد عليها فلم يفعل .

٢ - لم يضع فهرس للإعلام في الآخر ، وهل يمكن في عصرنا هذا أن

- يضع كاتب كتاب بهذه الدرجة من الخطورة ولا ينظم له في الآخر فهاوس ؟
- ٣ - لم يتول المؤلف نفسه تصحيح مسودات مصنفه فيه اهـ - لاط طبع لانتكر وهي لم تصوب في الآخر . مثال ذلك في ص (ج) : وهكذا برز الى عالم البعث والنشوء اثني عشر فيلسوفا . ولا جرم ان الكاتب لم يكتب في الاصل إلا اثنا عشر بالرفع . - وكقوله فيها : وقد تدثر كل بالقباء او المرقعة او المسوح او الدرامة او الجبة ... » والاصل على ما نظن هو او المسح . - وفي تلك الصفحة : ونوف تقع اسماءكم والمشهور اسماءكم . - على ان مثل هذه الهفوات لاشان لها في مثل هذا الموضوع . إلا ان الاعلام لا بد من ان تراعى . فقد جاء في ص ١ قوله : « ومعظم اجداد الكندي ملوك بالمشعر واليامة والبحرين » . ونحن لانعرف ديارا في عربية باسم المشعر بل المشعر (بقاف مشددة مفتوحة) - وفي ص ٢٥٣ عند ذكر اسماء اخوان الصفا . جاء اسم « ابو سليمان محمد بن معشر البستي » . قلنا : والذي نعرفه هو محمد بن شير (راجع لغة العرب ٤ : ٢٢٠) - وفيها ذكر اسم « ابو احمد المهرجاني » والمشهور : محمد بن احمد التهرجاري (لغة العرب ٤ : ٣٢٠) - وسرد اسماء مصنفات هؤلاء الفلاسفة على غير الوجه الذي ذكره كتابنا من السلف والظاهر انها منقولة عن الفرنسية ولهذا سهل تصحيحها عليه .
- ٤ - نحن لا نعتبر ابن العربي من الفلاسفة بالمعنى المشهور . انما ابن العربي من المتصوفة ولعل حضرة اراد ان يوصل اسماء حكمائنا الى اثني عشر فاضطر الى ادخال الصوفي الشهير بينهم .
- ٥ - لم ينتفع حضرة بما كتب الافرنج عن فلاسفتنا في هذه السنين الاخيرة ويظهر من مطالعة هذا التصنيف الحسن ان المؤلف وقف على ما كتب عنهم باحثو الافرنج قبل نحو عشرين سنة أو أكثر . واما ما ألف بعد هذه المدة فلم يقف عليه . ولا سيما لم يطلع على ما لاحظناه الالائيون من فلاسفتنا فان الالائيين بحثوا عنهم اكثر من سائر ابناء الغرب . ولهم كتب ممتعة ولا يمكن ان يستغني عنها احد اذا اراد التوغل في هذا الموضوع كما فعل حضرة استاذنا .

على اتنا نقول : لا يمكن لاحد من ابناء عصرنا ان لا يفتر الى هذا الكتاب الجليل ، فان البحوث الواردة فيه هي على الطرز الفلسفي الجديد ، وكتابنا في حاجة ماسة الى معرفة ما قبل عن مشاهير فلاسفتنا ليأتموا بهم ويجروا وراءهم حيثما .

وبخصوص الأستاذ وتأليفه نقول : اتنا كنا قد ذكرنا ان « اول من وضع الأقايصص العصرية في لغتنا » هو المرحوم محمد تيمور . والذي اتضح لنا بعد كتابة تلك الكلم ان حضرة الأستاذ محمد لطفي جمعة كان قد سبق الجميع الى هذا الموضوع . ولم مؤلفات فيه وشي برودها منذ نصف وعشرين سنة من ذلك كتاباه (في ميوت الناس) و (ليالي الروح الحائر) ولهذا وجب علينا التنبيه صيانة لحقوق الناس وانزالا للصدق في مقراء .

٦٣ - مملكة الظلام

او حياة الأرض (في ١٤٩ ص بقطع ١٦)

تأليف مترانك . تعريب الدكتور نقولا فياض

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر سنة ١٩٢٧

هذا الكتاب من احسن ما يهدى الى القراء لان الوقوف على محتوياته يفيدهم كل الافادة ، ولتتكون بمطالعتهم ، ويطالعون كلاما حسن السبك والتعبير . هذا بجملة ما يقال في هذا التصنيف وليس معنى هذا الكلام ان الكتاب خال من كل عيب ، اذ الكمال لله وحده .

اما الاوهام التي وجدناها فهي من قبيل اتقان العبارة . فقد قيل الماعرب مثلا في ص ١٢ : للأرض او النمل الاعمى . والاصح : او النملة العمياء ، او ان يقول : الأرض او النمل الاعمى ليكون المفسر من جنس المفسر — وفي ص ١٦ : القشائية الأجنبية وبالأفريقية وضع اللفظة بالفرد ، والاصح بالجمع وكذلك قل من اللفظتين الاخرين المستقيمة الأجنبية والقارضة . اما الخراطة فهي لاتصلح بدلا من القارضة — وفي صفحة اخرى : ولا سبيل لنا الى الدفاع عن أنفسنا ضد هجمات الطير » وهو تعبير اقربجي لا ينبغي ان يسيغها ابن عدنان والاحسن : الى دفع هجمات الطير عن نفسه وفي ص ٢١ :

« يقال انه يوجد على الأرض الف وخسمائة نوع من الأرض . » وهو من التركيب الأفرنجي . وعندي او قال « يقال : ان على الأرض الف ... لكأن امتن واخصر واوحي بالمطلوب . — وربما غفرنا له كل هذه العنات ، اما الهنة التي لا تغفرها له فهو قوله في حاشية ٨٥ : البوائض جمع بيوض بالفتح اي كثيرة البيض ا . فاين وجد حضرته ان فعولا يجمع على فواعل ، فالغلط ظاهر لكل ذي عينين . فبوائض جمع فاعل او فاعلة للمؤنث لاجمع بيوض واما بيوض فتجمع على بيض بضم الأول والثاني او بيض بكسر الأول ، وربما قال بعضهم بيوض بضم الأول .

وهناك غير هذه الأغلط مما يطول ذكره ، إلا أننا اكتفينا بما ذكرناه . وهذا لا ينقص شيئا من حسن الكتاب ، لان المحاسن لا تظهر إلا اذا كانت هناك ما يسميه المصوزون «بالطال» (جمع ظل) . وهو هنا هذا «الضلال» في قلم الدكتور العسال !

٦٤-مجلة الحديث

تبحث في الآداب والتاريخ والعلوم الاجتماعية

المحرر والمدير المسؤول : سامي الكبيالي

وصلنا من هذه المجلة الشهرية الحلية التي تطبع بمطبعة الشهاب الأجزاء التالية السابعة والثامن والتاسع عن اشهر تموز وآب وأيلول فوجدناها كثيرة الفصول العمرانية والاجتماعية والفلسفية لمشاهير المصنفين من سوريين ومصريين ، لكننا وجدنا ماطعتها صعبة لتسقم الطبع من جهة وكثرة اغلاط ذلك الطبع الذي بشوة محاسن المقالات من جهة أخرى من ذلك ما ورد في ص ٥٢ : « بل تريد ان نتوسع قليلا » والاحسن ان يقال : ان نتوسع فيه قليلا . وفيها : « ان نبدأ بالتقليد ... الملائكة المعصومين ... الأولاد الصغار الذين هم ... وهكذا فنحن لانرى للطفل ارادة ... هذا ما لا نريد ان نعرض اليه لان الطفل الصغير المحروم من قوة التمييز والادراك ... ولا جرم ان الكاتب كان قد كتب في مسودته : ان « تبدأ ... الملائكة » البررة » الذين هم ... وهكذا « نحن » لانرى ... ان نتعرض له ... المحروم قوة التمييز ... »

على ان المطبوعات كلها على هذه الشاكلة . لا يخلو منها كتاب او رسالة او جريدة او مجلة ، وهو امر نراه باعيننا في مجلتنا هذمع سهرنا على ضبطها.

٦٥- المعزة الالهية

زيارات صغيرة للعنراء الفاتكة القداسة

تأليف احد الرسلين الرسولين نقلها الى اللسان العربي القس الطوبىوس شيلي اللبناني
مطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩٢٧
في ٣٤٨ ص يقطع ١٦ الصغير

كتيب حسن المعنى ، بديع الطبع ، نفيس الكاغد ، مفرغ في قالب عربي متقن ، يليق بان يكون في ايدي جميع الانتقاء . ومن جميع طبقات الناس . — على اننا كنا نود : ١- ان يذكر المرب اسم المؤلف في صدر كتيبه ، او في مقدمته ٢- ان يتحاشى استعمال الغرب من اللفظ كقوله في ص ٣ : لانها تكتسح ... ضباب الهموم . فما ضره لو قال لانها كبد ... وقال فيها : وتمزق عن اقتدتهم ادلهام الخطوب . وادلهام لا يمزق ولو قال في مكانها : مظلمات الخطوب لكان اجلى . — وقال في مواطن عديدة السلام « عليك » يا مريم ، كما ينطق به اهل سورية وفلسطين . ونحن نمهد هذا اهانة للعنراء . فقولنا : السلام عليك ! تمنى لها السلام وان يكون فيها دائما من باب الدعاء . واما مريم فانها كانت دائما في حالة السلام ، فلا تمنى لها شيئا ولا ندعو لها بشئ ما بل نجد فيها امرا ونذكرها لها وهو ان السلام لها اي خاص بها وملكها وهو لا يقال إلا لمريم . اذن نحن نحتج كل الاحتجاج على من يقول لمريم «السلام عليك» . وفي ص ١٦ تماسي وفي ص ١٥٠ نجمة البحر والصواب : تمسي ، ونجم البحر . اذ ما نطق به المرب هو من كلام العوام . وهو من الامور التي لا يسلم منها اكبر الادباء .

٦٦- محاورات لاهور

(بين ابن السلطان دارا شكوه والزاهد الهندكي بابا لعل داس)

نشرها كليمان هوار ولويس ماسنيون

طبع في باريس في للطبعة الاهلية سنة ١٩٢٦ في ٥٠ ص يقطع الثمن الصغير
عجيب امر المستشرقين في كل ما يطبعونه !

١٩٢٦

هذا كتاب صغير هو محاورات : لكن قبل ان يذكر الناشر ان تصد عرفا للناس سبب وضعه وعمل المحاوره وكلا من المتحاورين وحينئذ انتقلا الى درج النص بحرفه الفارسي ثم الى ترجمته الى الفرنسية ، ولم يكتفيا بذلك ، بل زادا عليه معنى كل لفظة غريبة وردت في الكتاب مع ذكر اصلها ، وترتيبها على حروف الهجاء الفرنسية . فجاه كلمه محاسن في محاسن .

على اننا نأخذ على الناقلين عدم تدقيق نظرهما في تحقيق معاني بعض الالفاظ فقد ذكر افي ص ٢٨٨ من طبعة صفحات المجلة « نادر النكات » بقولهما Rares termes techniques وهذا لا يوافق الصواب ، والصحيح ان تنقل الى الفرنسية هكذا : Anecdotes rares واحسن منها ان يقصدا المعنى من هتين الكلمتين فيقال : Anecdotes intéressantes وذكر في ص ٣٢٨ السمندر بمعنى طائر يأكل النار والذي ادى بنا التحقيق وادرجناه في مجلة يروتية ان السمندر هو Salamandre والكلمة معربة مصحفة وهو ليس بالفقنس كما قال احد المؤلفين وهو كليمان هوار في الحاشية ويقال فيها ايضا السمندر .

ومثل هذه الاوهام قليلة في هذه الفريدة البديعة ، ولا سيما لانها صادرة من ادباء اجانب بينما نرى من المتنمين الى اللسان والوطن اناس لا يتكفون اغلاطا شنيعة لا تكون هذه بجنبها إلا كالفارغة بجنب القارة .

٦٧ - رواية وداعا ايها الشرق

الترك يتركون الخلافة للعرب ، والشرق لاهله ، ويستبقون الاندماج بالغرب

بقلم نقولا حداد

مصر سنة ١٩٢٦ في ٩٢ ص يقطع الثمن

كل مرة اخذ الكاتب الجهد قلمه ليدون ما يمليه عليه فككرة المنتج ، صبه في قالب جذب اليه الانظار ، وامال اليه الخواطر . فرواية « وداعا ايها الشرق » من احسن ما كتب في تاريخ انفصال الترك عن العرب وعن الشرق ، ومن شك فليطالعها .

على ان المؤلف يتساهل في التمييز وكنا نود ان يخلص عبارته من شوائب اللحن والرككة .